

## آلام الصليب ومجده

### قداسة الله

١ بطرس ١: ١٥ و ١٦؛ رؤيا ٣: ١٥ و ٤

«قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلءُ كُلِّ الْأَرْضِ» (إشعيا ٦: ٣).

#### تأليف: هيغو مكورد

يريدون أن يعرفوا الله ويطيعوه (يوحنا ١٧: ٣).  
ليس لله صفات بمفهوم ما. لا يمكن تجزئته إلى أجزاء. هو «قدوس»! وآلهة الأوثان ليست مقدسة، ولا تقدر أن تتقدس! الله اسمه «قدوس» (إشعيا ٥٧: ١٥).  
علينا أن نعترف بالأشياء الأخرى لله! انه لا يطابق معيارنا - لأنه المعيار المطلق. هو كمال الطهارة غير المحدود القادر أن يكون في كيان آخر غير كيانه. روح الله هو روح الحق.

ينبغي أن نحيا في رهبة الله واعجابه! كيانه كيان وحدوي. انه ليس من أجزاء كثيرة تعمل معا، بل هو واحد فقط! ليست لله أهداف تتعارض مع شخصه. ليس له صفة واحدة معارضة مع الأخرى.

الله محبة (١ يوحنا ٤: ٨ و ١٦)، ولكن المحبة ليست الله؛ المحبة لا تعرف الله. لا يكون للمحبة معنى بمعزل عن القداسة. ما تطالب به القداسة توفره المحبة. إذا كان الله يساوي محبة فقط فتكون شخصية الله مجرد صفة المحبة. إذا تم التخلص من جميع الصفات الأخرى ما عدا المحبة، تكون هذه الصفة (أي المحبة) بديلة لله. المحبة صفة من صفات الله ولكنها ليست الله.

القداسة هي صفة الله الفريدة التي تميزه عن باقي

تقول رسالة بطرس الأولى ١: ١٥ و ١٦: «بَلْ نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قَدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: كُونُوا قَدِّيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ». عند دراستنا للصليب نواجه قداسة الله الفائقة!

الله قدوس! غير مطلوب منا أن نكون قديسين بقدر قداسة الله، لأن هذا سيكون عبء لا يستطيع أحد أن يحتمله (أعمال ١٥: ١٠). الله قدوس ثلاث مرات، هو «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ» (إشعيا ٦: ٣). ليس هو «محبة، محبة، محبة» فقط، ولا هو «شريعة، شريعة، شريعة». بل الله هو الله، وهذا يعني انه قدوس. ينبغي أن نوقر القداسة لكي نقبل أو نسمح بغضبه. لا يمكننا تقدير النعمة أو قبولها حتى نفهم الغضب. ليس السؤال هو «كيف يرسل الله المحب الخاطيء إلى جهنم؟»، بل السؤال هو «كيف لا يرسل الله القدوس الخاطيء إلى جهنم؟»

مشكلتنا الأولى تأتي عندما لا نرى الله على حقيقته. أرجو ألا نقلل من قيمة الله ليكون مثلنا، بل ينبغي أن نرفع أنفسنا لنكون مثل الله. الأفكار العاطفية عن الله تؤدي إلى حديث سخيف عن الله. الله في يومنا هذا «له شعبية» ولكن الله الذي «له شعبية» ليس إلهاً قدوساً! يطلب الناس في يومنا هذا أن يشعروا بالله بينما لا

إياها، بل هي أيضاً ما أظهره في الحياة التي أعطاني  
الله إياها. القداسة هي مكانة وممارسة وتدرُّج.

لا يمكن تبديل القداسة بما هو بخس، أي روحانية  
كاذبة. يمكن تزييف الروحانية، أما القداسة فلا يمكن  
تزييفها. أيمن للشخص أن يتفاخر بالتواضع؟ من  
السخرية أن ذوي الفضائل العظيمة لان يعرفون عادة  
انهم يملكونها. ينكر المتواضعين تواضعهم!

لا نرى الله بدون قداسة (عبرانيين ١٢: ١٤).  
ينبغي أن تكون قلوبنا بلا لوم في القداسة أمام الله  
(١ تسالونيكي ٣: ١٢ و١٣). ينبغي أن نكمل القداسة  
في مخافة الله (٢ كورنثوس ٧: ١) ونشترك في قداسته  
(عبرانيين ١٢: ١٠).

**الصليب ... ليس هناك طريق آخر سواه!**

المخلوقات ومن جميع ما تسمى بالآلهة. هذا يسمح  
لله بأن يمنع عن اعطاء محبته أو يعطيها. لا عجب أن  
كلمة «قدوس» وردت أكثر من ستمائة مرة في الكتاب  
المقدس! القوة المتسلطة هي وحدها التي تلزم الطاعة.  
لم يدخل في كيان الله شيئاً منذ الأزل ولم يخرج منه  
شيء.

ينبغي أن نكون قديسين! ينبغي أن يهتم كل إنسان  
بالقداسة. لماذا أصبحت القداسة شيء صعب للناس؟  
للأسف جعل البشر القداسة يتيمة. أصبحت القداسة  
الشخصية شيء عتيق. ونحن لا نتحدث عن القداسة بما  
فيه الكفاية عندما يتعلق الأمر بيسوع. ما هي آخر مرة  
سمعت فيها عن «قداسة يسوع». القداسة ليست طريق  
إلى المسيح، بل المسيح هو طريق للقداسة. لا يتضرر  
المسيحي لأنه يعيش في العالم، بل لأنه يسمح للعالم  
بان يعيش فيه. القداسة ليست فقط ما يعطيني الله

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٩